

الطالب :... ؟

الشيخ : هل من دليل... والا من بينة ؟

الطالب : من بينة

الشيخ : نعم من بينة لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (البينة على ادعى) طيب .

الطالب :... حفظ الله تعالى لأعراض المؤمنين ...

الشيخ : خلوا بالكم... الاعراض يعني

الطالب :...

الشيخ : هذه لو كانت ما حدود تحد على القاذف

الطالب :...

الشيخ : الحد ما ذكر في الآيات ...

الطالب : يقول لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء كيف تقام هذه الدعوى ؟

الشيخ : لا تقام هذه الدعوى إلا بأربعة شهود

الطالب :...

الشيخ : حتى لا تكون عرضة لكل قاذف هل نقول هكذا أو كما يقول أهل الأعراب بكون جعل الشهادة فيها

او جعل طريقة ثبوتها أربعة شهود نعم لو أوجب الحد على القاذف قلنا حتى لا تكون عرضة لكل قاذف لو كان

وجوب الحد على القاذف من هذه الآيات... ولا شك طيب إذا حماية الله للأعراض حيث جعل البينة على الزنا

أربعة رجال...

الطالب :...

الشيخ : صحيح لقوله فأولئك عند الله هم الكاذبون .

الطالب :... فوجب عليه الحد لقوله ((فإن لم يأتوا بأربعة شهداء)) لأنهم كاذبون في الدعوى .

الشيخ : طيب ...

الطالب :...

الشيخ : زين طيب

الطالب : وعلى القاضي أن يحكم بالأحكام الشرعية ويحكم بمقتضاها وليس عليه أن... على الواقع لقوله ((

عند الله)) .

الشيخ : فاهمين الفائدة هذه أن القاضي يحكم بالظاهر ولا يقبل... وإذا جاء إليه... يشهد لا يقول ربما يكون متوهما وأروح أدور ما يتعب نفسه ويوجب ايضا أن الناس يتهمون أنفسهم ولا أحد يشهد لكن هل تؤخذ من قوله ((فأولئك عند الله)) ؟ من هذه الكلمة .

الطالب : ...

الشيخ : إذن نقول لولا جاءوا هات الدليل تؤخذ من قوله ((لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء)) فإن ظاهرة لو أتوه وإن كان مثلا قد يتوهمون وقد يخطئون حكم بشهادتهم فتؤخذ بالحقيقة الحكم بالظاهر وأن القاضي ليس عليه أن يتتبع من قوله ((لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء)) لأن الإتيان بها ملزم للقاضي أن يحكم بذلك بمقتضى الشهادة طيب يعني الخلاف الآن من أين تؤخذ ؟

الطالب : ...

الشيخ : أن نعرف فأولئك عند الله أن الله قد حكم فيهم بالكذب وإن كان الواقع قد يكون صدقا غير قضية عائشة يعني إذا أحد قذف ربما يكون صادق لكنه عند الله ان لم يأت بأربعة شهداء كاذب فإن أتى بهم فهو عند الله صادق وإن كان الشهداء قد يتوهمون طيب.

الطالب : قد يكون صادق في نفسه ...

الشيخ : ولذلك قال فأولئك عند الله هم الكاذبون ما قال فأولئك هم الكاذبون قال عند الله يعني في حكمه وشرعه

الطالب : هو صادق

الشيخ : هو صادق لكنه عند الله كاذب في شرعه

الطالب : في علم الله

الشيخ : في شرعه في علم الله لا يخالف الواقع .

الطالب : ...

الشيخ : ممكن نأخذ من مفهومه أنه مثال في الشهادة بالزنا وقاس على ذلك أهل العلم جميع الحدود لا تقبل فيها النساء لابد من شهادة الرجال فيها أما النساء فلا يقبلن طيب إذن يا جماعة فيه إشكال ايش الفرق بين الشاهد والقاذف يعني الشهداء اذا اراد ان يشهد يصير قاذف ؟

الطالب : ...

الشيخ : لا الشاهد لابد أن يقول أشهد بأنه زنا بها وأني رأيت ذكره في فرجها... قالوا ربما يكون يدعي هذا

...

حتى القاذف...

...

الطالب: ...

الشيخ : هي في الحقيقة انقدحت في ذهني أخيرا وما راجعت عليها شيئا لكن يتبين لي أن الفرق بين القاذف والشاهد القاذف ينشر الزنا على سبيل العيب والقدح والشاهد يشهد به عند القاضي ولهذا الفقهاء قالوا لا فرق بين أن يأتوا هؤلاء الشهود الأربعة إلى الحاكم جملة أو متفرقين واللي قالوا أنه إذا جاءوا متفرقين صاروا قذفة يلاحظون أن القاذف لا فرق بينه وبين الشاهد لأنك إذا جاء واحد في الصبح عند القاضي وشهد وجاء واحد في الضحى والثالث فيما بعد ذلك والرابع بعد الظهر فلا فرق يعني يصح أن نحكم بشهادتهم ويسقط الحد لكن الظاهر أن الفرق بينهما القاذف يصف المقذوف بالزنا على سبيل العيب والقدح ولذلك لا يروح للقاضي يقول أن فلان زنا أو ما أشبه ذلك لكن الشاهد يشهد به عن القاضي ولا يتكلم به عند الناس ويهتك عرضه يشهد به عند القاضي لإثبات الحد عليه لا لعيبه وقدحه هذا ما ظهر لي الآن والمسألة تحتاج إلى تحقيق ونظر في كلام أهل العلم في هذا الموضوع لكن هذا ما تبين لي الآن طيب .

الطالب: ...

الشيخ : لا بد من هذا لأن القاذف ما هو شاهد القاذف يريد القذف والقدح وأن ينشر عيبه بين الناس .

الطالب: ...

الشيخ : بلى يثبت له حقوقه حتى يتبين

...

حتى لو كانوا ما أرادوا ذلك يثبت لهم حكم القذف وإن كنا لا نقول أنهم قذفة بالمعنى الصحيح لكن حكم القذف لأنهم ما أتوا بالنصاب واعلموا أنه ما ثبت في الإسلام زنا بطريق الشهادة أبدا والحمد لله وإنما الذي ثبت في الإسلام بطريق الإقرار لأن الشهادة صعبة الآن لو نقول رأيت الرجل على المرأة فخذها على بطنها وبطنه على بطنها ويهز عليها ايش يصير هذا شهادة ؟ لا حتى يقول أنه رأى ذكره في فرجها وهذا صعب جدا طيب .

الطالب: ...

الشيخ : هذا كافي ما هو بالظاهر هذا ما هو الظاهر لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذهب يستثبت الحكم لأنه كاف عنده إلا أنه أعطاه الحكم كاف عنده بطرقهم هم لأنه كان عنده الحكم أن تسود وجوههم وإنشادهم

في الأسواق على حمار فظنوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم عنده حكم أهون من هذا وهم عارفون أنه مخالف للشريعة وهذا فالشرع ما تعرض لذلك الإثبات .

الطالب : الله يقول لولا إذا سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا...هل الإنسان يملك هذا... ؟

الشيخ : لا هذه مشكلة في غير من برأه الله من أمهات المؤمنين لأنه لو قذف إنسان معروف بالعدالة والصلاح والاستقامة يمكن ما نقول هذا صحيح فهل نقول أننا نقبل هذا ؟ مشكل نقول صحيح في هذا دليل على أن القرائن لها تأثير ((لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا)) هذا يدل على أن القرائن لها تأثير في الأحكام وأن الإنسان يجب عليه أن يبني ظنه على قرائن يكون الشخص أهلا لذلك أو ليس بأهل وأظن هذه مكتوبة في الفوائد الآن أن الإنسان لا بأس أن يبني ظنه على القرائن ويحكم بالظن بحسب القرائن

الطالب : قال تعالى: ((وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)) [النور:14]

الشيخ : طيب ما نأخذ من الآية ((فأولئك عند الله هم الكاذبون)) عظم الزناة أو حماية الله تعالى لأعراض المؤمنين لأنه قال ((هم الكاذبون)) كأن ما أحد يكذب غيرهم حصر الكذب فيهم وإن كان الحصر هنا إضافيا لأن فيه من يكذب غيرهم لكن كونه جعلهم هم الكاذبون يدل على عظم هذا الأمر وأنه لا أحد أكذب ممن رمى محصنا بالزنا فيستفاد من ذلك عظم فرية القذف بالزنا...لقوله الكاذبون حيث حصر الكذب فيهم فكأنه لا أحد يكذب سوى هؤلاء والحصر اضافي إذا قيد ... غيره .

الطالب : إثبات صفات الله تعالى الواردة في هذه الآية فضل الله ورحمته

الشيخ : توبته ورحمته ...

الطالب : ((وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)) [النور:14]

فيه إثبات صفات الله تعالى الواردة في هذه الآية فضل الله ورحمته

أن الله تعالى قد يجعل من الموانع ما يمنع حصول الشيء ولا يلحقه بالأسباب .

الشيخ : لأن أسباب المس بالعذاب العظيم موجودة والموانع وايش المانع لهذا ؟ فضل الله ورحمته ففي هذا دليل على أن الأسباب قد يحصل لها من الموانع ما يمنع تأثيرها .

الطالب : أن ذنوب المؤمنين تحت مشيئة الله تعالى إن لم يتوبوا منها حيث علق الله تعالى في هذه الآية صرف العذاب عنهم على فضله ورحمته

الشيخ : أي نعم

الطالب : أن المؤمنين كما تشملهم رحمة الله تعالى في الدنيا فكذلك في الآخرة لقوله في الدنيا والآخرة بخلاف الكافر

الشيخ : أن هذا الإثم شائع بين الناس وخاضوا فيه وذلك بسبب الكلام فيه .

الشيخ : وفي الآية بيان منة الله تعالى على المؤمنين وبيان المنة غير إثبات الفضل والرحمة لأن إثبات الفضل والرحمة هو أنا أثبتناهما صفتين من صفات الله لكن منة الله على العباد هذا شيء آخر فيستفاد منه عظم منة الله تعالى على العباد حيث يتفضل عليهم ويرحمهم بدفع العذاب المستحقين له طيب

ما نقول في هذه الآية إثبات الأسباب الشرعية يا ولد أن الشيء قد يكون سببا للعقوبة خلافا لمن أنكر أن السبب مؤثر بنفسه وقد مر علينا أن بعض الأشاعرة ينفون أن يكون السبب مؤثرا بنفسه حتى إنهم قالوا إن إحراق النار لما تحرق ليس بالنار وإنما الإحراق عنده لا به ... فأقول في هذه الآية إثبات أن الأسباب مؤثرة بنفسها خلافا لمن قال أنه لا تأثير لها وإنما التأثير عندها

الطالب : ...

الشيخ : لا بها طيب فيها نفس الشيء طيب .

الطالب : ...

الشيخ : يمكن لأن الله جعلها سببا لهذه الرحمة أن إشاعة فضح الأعراض بين المؤمنين سبب للعقوبة وقلنا أيضا إن شيوع المعصية بين الناس سبب للعقوبة العامة وقوله ((لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم)) إشاعة المعصية بين الناس سبب للعقوبة العامة أيضا فيه إثبات أن الجزاء من جنس العمل لقوله فيما أفضتم فيه لأن في للسببية هنا .

الطالب : ... وأنه لا بد أن يحفظ لسانه لقوله ((إذ تلقونه بألسنتكم)) .

الشيخ : طيب ما يمكن نأخذ من قوله عذاب عظيم تفاضل العقوبات حسب تفاضل الأعمال طيب

الطالب : ...

الشيخ : لأن فيه زيادة ولهذا هذا العذاب أشد ويتفاوت حسب العقوبة اسم تفضيل اشد وإذا أحببت ... فهو فيه نعم

الطالب : قال: ((إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ)) [النور:15]... وأنه لابد أن يحفظ لسانه... ولذلك لابد أن يزن الأمور بالأدلة الشرعية... لقوله

تعالى ((تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم))

الشيخ : هذا تعدل والا استفام ولا شيء؟ نشوف الفائدة ونشوف مطابقتها للآية

الطالب : إن نظر الإنسان قاصر

الشيخ : هذا صحيح ولكن شوف البقية

الطالب :... من قوله ((تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم))

الشيخ : هذا صحيح .. أن نظر الإنسان قاصرا من قوله ((تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم)) حيث ظن

الشيء العظيم هينا فهذا لا شك من قصور النظر والجملة اللي بين الطرفين

الطالب :... للمؤمنين بقوله فضل الله عليكم

الشيخ :صح

الطالب : وأن الإنسان لا يعذر بجهله لقوله ((وتحسبونه هينا))

الشيخ :... وهو منه على حقيقة الخلق ولو ظن أن الأمر سهل طيب .

الطالب :...

الشيخ : أنه يفيد أن قلوبهم ما استقرت بهذا القول وإنما هو أقوال بالألسن .

الطالب :... تحريم القول بلا علم لقوله... .

الشيخ : هذا واحد... لقوله ((وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم))..

الطالب :...

الشيخ : طيب لقوله ((وتحسبونه هينا)) ولهذا قال أنس رضي الله عنه " إنكم لتعملون أعمالا هي في

أعينكم أدق من الشعر نعتها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات " .

الطالب :...

الشيخ : خلاص... الآيات

الطالب : اللي بعدها

الشيخ : اللي بعدها

الطالب : عظم شأن النبي صلى الله عليه وسلم..

الشيخ : صح عظم شأن النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان ما تكلم به الناس في شأن عائشة عند الله عظيم نعم

الطالب :....

الشيخ : لا يفهم من هذا مثل تحريم القول بلا علم لا بد للإنسان من علم إما عالم وإما جاهل إما يكون قد يكون عالم بما يقول

الطالب :....

الشيخ : فالمثل في هذه الحالة قد يدل على العلم به

الطالب :....

الشيخ : ويمكن إذا كان في ذلك إرهاب للغير الإنسان يحاسب على ما يقوله في غيره وإن كان هو لا يعتقد بل هذا يصير أشد وأشد لأنه يجمع بين أن يقول شيء يعتقد كذب وأيضا يسيء إلى غيره طيب فيه شيء ...

الطالب :....

الشيخ : طيب يعني تحريم... الأحكام على الأمور قبل العلم بها هذا لا يؤخذ من قوله تحريم القول بلا علم ؟

الطالب :....

الشيخ : هذا لا يصلح لأنه قد يكون عند الناس لو تبصروا لكان عظيما يعني لو أنهم تبصروا في الأمر مثل ما قال في أول الآية ((لولا إذا سمعتموه لظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا)) لعلموا أنه عظيم يعني هذا في الحقيقة قصور في تفكير الإنسان وهذا يمكن لأنه موجود في أول الفوائد قصور علم الإنسان حيث يظن ما كان عظيما يظنه هينا

الطالب :....

الشيخ : صحيح هي داخلة في قولنا تحريم القول بلا علم هذا يشمل الفتوى والحكم والشهادة والأخبار الشائعة الإنسان ما يقول إلا بعلم ومثل ما نقول تحريم فتوى المقلد معروف أنه حرام لأنها بلا علم لكن إذا اضطر الناس ولم يجدوا إلا مقلدا فماذا يصنعون افتاء المقلد خير من تقليد إنسان جاهل ما عنده علم أبدا

الطالب :....

الشيخ : هذا يسمى المجتهد في مذهبه وأيهما أولى أن تجيب واحد قاعد في السوق عامي ما يعرف ... وإنسان عنده علم لكنه مقلد أيهم في نفسك أقرب إلى الصواب؟

الطالب : الأخير

الشيخ: إذا ما وجدنا إلا مقلد في المجتمع وايش نسوي نقول لا تستفتون الناس نخلي هؤلاء الجهال يفتي بعضهم بعضا لا شك أن المقلد خير من إنسان عامي إذا لم يكن سواه فنقول ((فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه)) .

الطالب: ...

الشيخ: ... لكنه خير منه .

الطالب: قال تعالى ((ولولا إذ سمعتموه))... وأن من صفات المؤمنين عدم الخوض في هذه الأمور لقوله ((ما يكون لنا))

الشيخ: لأنه معنى لا يكون يعني لا يمكن مستحيل طيب .

الطالب: ...

الشيخ: من أين تأخذه ؟

الطالب: ...

الشيخ: من قوله لولا إذا سمعتموه قلم يعني ما يكفي لأن القول إذا أطلق فالمراد القول باللسان وإذا قيد ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله صار حديث الإنسان نفسه فإن قوله قلم ما يكون معناه أن الإنسان يجب عليه أنه يعلن بأن هذا أمر لا يمكن أن يقوله مؤمن طيب .

الطالب: عظم قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة لقوله تعالى ...

الشيخ: أي تنزيها عما يقولون وهذا واضح عظم شأن الرسول عليه الصلاة والسلام وأن حكمة الله تعالى تأبى أن يقع ذلك في فراشه لقوله ((سبحانه)) فدل هذا على أنه لا يليق بالله عز وجل أن يقع مثل هذا في فراش النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي جعلهم يقولون ما يكون لنا أن نتكلم بهذا وذلك لأنه ينافي حكمة الله طيب .

الطالب: ...؟

الشيخ: لا المصلحة العامة مقدمة

الطالب: ...

الشيخ: وبالنسبة له يعمل ما يصلحه... ولكن اذا اردنا ... المصالح اللي يتولي الأمور إذا أراد أن يراعي مصالح يقدم المصالح العامة حتى في الشرع وفي القدر تقدم المصالح العامة ولهذا... للمصلحة العامة وإلا فمصلحته أن يعرض عليه التوبة المطر ينزل وربما يفسد بعض المزارع التي لا يتناسب معها المطر ولكن المصلحة العامة نزل مراعاة

المصالح العامة في الشرع وفي القدر أمر معلوم أما نفس الإنسان هل يقدم مصلحة غير على مصلحة نفسه في أمر غير الولاية العامة والتدبير فهذا يرجع إلى القواعد الشرعية في ذلك فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وأحيانا قد يجب على الإنسان أن يقدم المصلحة العامة على مصلحة نفسه كما في المبارزة وفي المفاداة وما أشبه ذلك مثل ما حصل للرجل المؤمن الذي قال للملك إذا أردت أن تقتلني فخذ سهما من كنانتك وارمني به وقل باسم رب هذا الغلام هذا يقتل نفسه ولكن لمصلحة الدين طيب نكمل الآية ترى هذه ما لها دخل في بحثنا يا علي طيب

الطالب :...

الشيخ : ما قال مراعاة المصلحة العامة قال عظم حق النبي عليه الصلاة والسلام وعائشة ...

الطالب :...

الشيخ : طيب هذا لا بأس على كل حال عرفت الآن بالنسبة للتدبير والولاية الإنسان إذا ولي على أمر يجب عليه أن يلاحظ المصلحة العامة يقدمها على المصلحة الخاصة وبالنسبة للإنسان بتقديم نفسه بذاتها فحسب ما تقتضيه الدلة الشرعية ... فكأن يكون عنده عشرة جياح وهو جائع فلا نقوله اعط هؤلاء قسمه بينهم ويموت من الجوع نقول لا ابدأ بنفسك وأحيانا تقدم المصلحة العامة ينبغي ان تراعى المصالح العامة.

الطالب :...

الشيخ : وهو

الطالب : قال صلي في هذا المسجد للمصلحة العامة

الشيخ : إمامة بالناس في مسجد مصلحة لكن يقوم غيرك ما تتعين فيك فصارت فرض كفاية يوجد من يؤم الناس فهنا ما في تعارض فنقول طلب العلم أولى لأن النفس متطلعة الى ما تتمنى.

الطالب :...

الشيخ : ربما يرد على ذهنه او يسمع كله ما يقتضي انتقاص الله عز وجل فنقول يسبح الله حتى يزول ما في نفسه

الطالب :...

الشيخ : ... ليست عبادة ولا طاعة

الطالب :...

الشيخ : الجنس اللي يذكر في كل مقام ما يناسبه ما هو سليم لكن التسييح هنا أفضل من الحمد حتى لا يحدث تنازع فيقول أيهما أفضل نعم يقال في وصف الله أو ذكره ينبغي أن يذكر في كل محل ما يناسبه فعندما يكون الأمر يقتضي انتقاصا لله نأتي بالتسييح وعندما يكون الأمر موجبا ... نأتي بالحمد وعندما يكون الأمر إنسان يشعر بنفسه بعلو نأتي بالتكبير ولهذا كان الصحابة كانوا إذا علو نشزا كبروا وإذا نزلوا واديا سبحوا والمناسبة واضحة فالإنسان عندما يعلو يشعر في نفسه بالكبرياء فيكبر الله وعندما يهبط فقد هبط فيسبح الله ينزهه عن النزول وعن السفول .

الطالب : ...

الشيخ : هذا لا يمكن أن يكون على سبيل... يكون على سبيل المصالحة على الدعوة

الطالب : ...؟

الشيخ : فإذا جعلتها مصالحة عن الدعوة ... الأمر على ... أنتم تعلمون أن الأمر على خطر .

الطالب : ...؟

الشيخ : ...